

مدارس الأدب المقارن وقضاياهم بين الالتقاء والاختلاف

1.0

الأستاذة راوية رحابلي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي
جامعة سوق أهراس

قائمة المحتويات

5	وحدة
7	مقدمة
9	I-المدرسة الفرنسية أو الاتجاه التاريخي أو النظرة التقليدية
11	II-عيوبها
13	III-المدرسة الأمريكية أو الاتجاه النقدي
15	IV-عيوبها
17	V-المدرسة السلافية أو الاتجاه الروسي أو المقارنون الاشتراكيون
19	VI-عيوبها
21	خاتمة

وحدة

• البحث في آليات كل مدرسة في البحث المقارن الكشف عن مبادئ المدارس المقارنة لإكمال الصورة الكلية للبحث والأدب المقارن
-الكشف عن مواطن التلاقي والاختلاف بينهم في البحث المقارن ليمتلك الطالب كل الإجراءات وآليات المقارنة

مقدمة

تعددت المدارس والاتجاهات في ضبط مفهوم الأدب المقارن وفي تحديد ميدان البحث فيه ولكل مدرسة شروطا للدراسة المقارنة، ومنهجيا للبحث، ومنطلقاتها الخاصة في الكشف عن مواطن التلاقي بين الآداب، من أبرز هذه المدارس: المدرسة الفرنسية، المدرسة الأمريكية، المدرسة السلافية.

المدرسة الفرنسية أو الاتجاه التاريخي أو النظرة التقليدية

أول اتجاه ظهر في الأدب المقارن، دامت من أوائل القرن 19 إلى أوساط ق 20، توجه متكون من الممارسات العلمية التي وضعها المقارنون الفرنسيون الأوائل، زامنت النزعة التاريخية في الدراسات الأدبية (النزعة التي ترى أن جزء كبير من تاريخ الأدب وتاريخ مصادره ومواضيعه ومواده الأدبية تنتقل داخل الأدب القومي والآداب الأخرى بصورة يمكن دراستها وتتبعها بالوثائق والأدلة)، والنزعة الوضعية (فلسفة ترى أن المعرفة الصحيحة التي تستند إلى قاعدة تجريبية قابلة للمراجعة بصورة غير ذاتية)

من روادها : بول فان تيجم، فرانسوا جويار، جون ماري كاري

- ينطلق منهجهم في الدرس المقارن انطلاقاً من تصورهم بأنه "العلم الذي يؤرخ للعلاقات الخارجية بين الآداب"

- الدراسة تكون بين أدبيين أو أكثر ضمن مجال الأدب

- يحدرون الدراسة بين الأدب القومي وغيره من الآداب لاستقصاء ظواهر التأثير والتأثير بينها

- الاختلاف في القومية واللغة بين الآداب موضوع الدراسة

- والأدب المقارن هو الطريق لمعرفة التاريخ الأدبي العالمي وأيضاً إكمال كتابة تاريخ الأدب القومي

- يضيف الأدب المقارن - انطلاقاً من الرؤية الفرنسية - الجوانب التي غفل عنها مؤرخو الآداب وخاصة علاقة الأدب القومي وعلاقاته مع الآداب الأخرى

- لم يكن التتبع التاريخي لمجرد الكشف عن ما حدث في الأدب من تطورات بل أيضاً ما تم من تفاعل بينه وبين الآداب القومية الأخرى

- اعتمادها المنهج التجريبي العلمي في دراسات التأثير والتأثر بالبرهنة على وجود الصلة التاريخية بين هذه الآداب

- وجوب وجود مؤثر ومتأثر فكان الأدب الفرنسي والآداب الأوربية هي المؤثرة غالباً

- كشفوا عن التأثيرات الكبيرة التي مارسها الأدب الفرنسي على الآداب الأخرى

- وجوب توفر الصلة التاريخية بين الآداب

عيوبها



- إهمالهم للجوانب الفنية والجمالية والذوقية للآداب
- إهمالهم للبنية الفنية والتركيبية للأعمال الأدبية
- اكتفت فقط بتبيين العلاقات والوسائط والمؤثرات المرتبطة بها
- اتخذت من صورة دراسة التأثير والتأثر بين الآداب كفيلا بالتأريخ للآداب
- حصر الدراسات المقارنة في البرهنة التجريبية
- حد من الدراسة الأدبية وحصرها في التوجه التاريخي وبهذا تحول المقارن إلى مؤرخ فقط
- فكيف نفسر التشابه الملاحظ بين بعض الآداب لم تقم بينها علاقات تأثير وتأثر
- رسخت ودافعت على النزعة المتعالية والمركزية الفرنسية والأوربية في الآداب بالمقابل النظرة الدونية للآداب الأخرى.
- المنهج المقارن الفرنسي تجري فيه المقارنة بين الآداب التي يرتبط بعضها ببعض على أساس من العلاقة أو العلاقة الإحصائية
- وانطلاقاً من هذه الثغرات وهذا التوجه التاريخي ظهرت اتجاهات ومدارس جديدة في الأدب المقارن

المدرسة الأمريكية أو الاتجاه النقدي



من نتائج الحرب العالمية الثانية تغير موازين القوى، وتغير الأنظمة الفكرية، واكتسب الأدب مفاهيمها جديدة ولم تعد اللغة مقياسا للهوية الأدبية، فأصبحت الكتابة لغير القومية ولغير الثقافات والأجناس والأذواق، فكتب العربي و الإفريقي مثلا بالانجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات الأوربية، كما أن الأدب بدأ يفتح على الفنون الأخرى ليخلق مزيجا وروحا جديدة، فكل المعطيات التي قامت عليها المدرسة الفرنسية اهتزت ولم تعد صالحة

لم تلتفت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأدب المقارن إلا في الثلث الأخير من ق 20، مع كتاب "نظرية الأدب" لرينيه ويليك و أوستن وارن، فقامت على واقع لغوي اجتماعي ثقافي، يري رينيه ويليك أن "ظهور الأدب المقارن جاء كرد فعل ضد القومية الضيقة التي ميزت الكثير من بحوث القرن التاسع عشر احتجاجا ضد الانعزالية لدى الكثير من مؤرخي الآداب الأوربية، فدارس الأدب المقارن وسيط بين الشعوب وكمصلح لذات طمسها وشوهتها المشاعر القومية الملتهبة التي سادت في تلك الفترة" ([1]1)

يعرف هنري ريماك الأدب المقارن "دراسة الأدب بحيث تتعدى حدود القطر الواحد ودراسة العلاقات القائمة بين الأدب من ناحية وبين مجالي المعرفة والمعتقدات كالفنون والفلسفة والتاريخ والعلوم الاجتماعية والعلوم البحتة والآديان...من ناحية أخرى"

من أسسها:

- لا تعتبر اللغة حدا فاصلا في الدرس المقارن
- اهتمت بدراسات التوازي والتقابل بين الآداب
- العلاقة ليست شرطا في البحث المقارن
- تفسير الظواهر الأدبية من منطلق التشابه وروح العصر
- دراسة الأدب بعيدا عن الحدود اللغوية والعنصرية والسياسية والعرقية
- تجمع بين المنهج النقدي والتاريخي باعتبارهما عمليين ضروريين في الدراسة المقارنة
- يقدم منهجا لتوسيع نظرة الإنسان لتناوله للأدب
- تزاوج بين الأدبي والفني
- الدراسة المقارنة تجمع بين الأدب ومجالات المعرفة الأخرى
- يدرس المنهج الأمريكي أدبين على الأقل على أساس من التساوي بينهما بعيدا عن علاقة التأثير والتأثر، فتبين نقاط الالتقاء والابتعاد بين المؤلفات
- ساعد المنهج النقدي على توسيع دائرة البحث في الأدب المقارن و إعطاءها مزيدا من الاهتمام للعناصر الأدبية في النص ولم يبلغ المنهج التاريخي وإنما وازاه
- يجب أن تهتم بدراسة القيم وتطويرها بدلا من الاكتفاء بالرصد والملاحظة

- غياب المنهجية في البحث
- سقطوا في فخ القومية بنظرتهم الخاصة للتراث الغربي باعتباره منطقة خاصة في الدراسات المقارنة
- مفهوم مشوش للأدب المقارن والأدب
- الازدواجية في المفهوم مقارنة أدب بأدب وأدب بالمعارف الانسانية
- تجاوزت حدود الباحث المقارن

المدرسة السلافية أو الاتجاه الروسي أو المقارنون الاشتراكيون

v

- ظهرت في روسيا وبلدان أوروبا الشرقية الاشتراكية، منطلقاً من توجه أيديولوجي ورحم الماركسية، من روادها جيرمونسكي
- بنت رؤيتها المقارنة على العلاقة بين البناء التحتي والفوقي الذي تشكل الثقافة والأدب أهم مكوناته.
- تفاعل الأدب الاشتراكي مع الآداب الرأسمالية يعد خيانة، في حين أنه يجب أن يؤثر الأدب الاشتراكي في الرأسمالي
- الأدب المقارن ما يخدم الأيديولوجية الاشتراكية تفاعل الآداب الاشتراكية فيما بينها فقط وتأثيرها في الآداب الرأسمالية
- الطرح الاشتراكي يجعل اللغة وسيلة لتحقيق أغراضه وغاياته الأيديولوجية الاشتراكية
- تقول بالمنهج التاريخي لإثبات عملية التأثير والتأثر لإثبات دور المجتمع والصراع الطبقي في تشكيل الأدب وظهور أجناسه فبتشابه الظروف الاجتماعية تتشابه الآداب
- الاهتمام بالصراع الطبقي و الأيديولوجي باعتباره المؤثر الأكبر في عملية استقبال الآداب الأخرى
- ربط الثقافي والتاريخي والجمالي بالنظام العام للمجتمعات، لذا ضرورة الإلمام بالفروق القومية بين الثقافات في البحث المقارن وبكل موضوعية
- ربط الدراسة المقارنة بالمكون الاجتماعي
- تجنب الأحكام المسبقة على أي ثقافة إلا بعد دراسة تطوراتها وعلاقاتها بغيرها من الثقافات في مسيرة تطورها
- البعد العالمي و الإنساني في دراسة الآداب

- الاهتمام بالبنية الاجتماعية أكثر من الأدبية
- بالغت في اهتمامها بالبنية الاجتماعية
- طغى البعد الأيديولوجي على الأدبي
- ربط التشابهات والتماثل بين الآداب بالبعد السوسيولوجي فقط
- حصر مفهوم الأدب والفكر المقارن بالبنية التحتية والفوقية
- تجاوزت دور الباحث المقارن للآداب لباحث في الأيديولوجيات والصراع الطبقي([2]2)

خاتمة

كما ظهرت المدرسة الألمانية وبرز الدرس العربي المقارن أيضا ولم تلغ أي هاته المدارس غيرها بقدر ما كان هذا التنوع تكميلا للبحث المقارن و إثراء للدرس المقارن